

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

فإني أحمد الله لى ولكم على نعمة الإسلام وأسأله أن يغفر لنا جميعا ما تقدم وما تأخر من ذنوبنا .. فهو علام الغيوب.. وأتمنى أن أظل خاشعا بين يديه راجيا أن يشملنى برحمته ويحزم أمرى ويقبل توبتى وينعمنى بفسيح جنته .. متيمناً برسول الله ﷺ الذى كان يناجيه ويستغفره قائلا : " اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وعافنى وارزقنى " .. والذى قال فيه سبحانه وتعالى فى حديثه القدسى عن طريق جبريل عليه السلام " يا محمد إن ربك يقول:

إن كنت اتخذت إبراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا ، وما خلقت خلقا أكرم على منك ، ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك ما خلقت الدنيا " .

من منا لا تهفو نفسه لزيارة المسجد النبوى وقبر الرسول ﷺ والاقتراب من روحه الطاهرة وهو الأكرم الذى اصطفاه ربه دون غيره وجعله خاتم النبيين عليه صلوات الله ..

من منا لا يحب رسولنا الحبيب الكامل روحا وجسدا وقلبا وعقلا حبيب الله الأعظم ونبيه الأكرم ، وهل يكتمل إيمان أحدنا إلا بحبه صلوات الله عليه وقد قال ﷺ : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين " . وهل من الممكن أن نحج أو نعتمر دون زيارة قبره وقد قال ﷺ " من حج أو اعتمر ولم يزرنى فقد جفانى " . لا يا رسول الله .. لا يمكن أن نجافيك وأنت الذى أنرت بصيرتنا وعمرت قلوبنا بحبك وحب الله سبحانه وتعالى وحب الخير والبشرية أجمعين .

من منا .. لا يتمنى أن يقف بين يدي الله حاجا مبتهلا مستغفراً يؤدى مناسكه بسكينة وهدوء وخشوع ! ؟

من منا .. لا يرغب فى الوقوف بعرفات وطلب الرحمة والمغفرة من الله عز وجل فى جو روحانى ملائكى تغمره التوبة والرجاء طالبا الهداية والتوفيق والتقرب لله

تعالى والحصول على رضاه حتى يعود كما ولدته أمه خالياً من المعاصي والذنوب.

لا أستطيع أن أصف لكم سعادتي حين منّ على الله بذلك وأديت فريضة الحج ..

فكم كنت غير مصدق لما يحدث لى وأنا أطوف بأرجاء الكعبة المشرفة .. ولا أستطيع أن أصف الرجة التي انتابتني حينما اقتربت من قبر الرسول ﷺ حتى تمنيت لو أستطيع أن أوقف الزمن وألا أترك هذا المكان .. ولكن ما هي إلا لحظات حتى أقفت من سكرتي وفرحتي على حقيقة أنه مهما مكثت ومهما بقيت لن أرتوى أبداً ولن يرتوى منه أى مؤمن عاشق متشوق لرضا الله ومتلطف لرؤية رسوله ولأى بقعة وطأت قدماه الشريفتان أرضها ..

ولا أخفيكم سراً أنه حين كنت أطوف حول الكعبة وأتأمل فى بنائها أخذت أسئلة كثيرة تجول فى ذهني عن كيفية بنائها ، وهل هذه هي نفسها التي بنيت فى أيام إبراهيم عليه السلام أم أعيد بناؤها ، أم بنيت مرات قبله كما سمعت من قبل .. ؟!

و حين عدت أخذت على عاتقي أبحث فى هذا الموضوع حتى حصلت على بعض المعلومات التي أتت على لسان بعض الصحابة والأولين والعلماء والتي سأمدكم بها فى الباب المخصص لبناء الكعبة .

ثم قمت بشرح لخطوات الحج والعمرة فى باب مخصص موضعاً كل تفاصيله ودقائقه بدايةً من السفر وحتى العودة.

وتأكيداً على ذلك جعلت باباً كاملاً به إجابات عن كل ما يشغل بال الحاج من تساؤلات حتى أخفف عليه مشقة عدم فهمه لبعض الأمور وتوضيحها بسهولة ويسر .. فنحن أصحاب شريعة سمحاء.

وقد استهلكت كتابي بآيات الذكر الحكيم ، ثم ببعض الاستغفارات النبوية علها تعيننا على ما نحن فيه .. ولعله سبحانه يتقبلها منا فهو المبارك المستجيب الرحيم الغفور .

وأخيراً نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه خيرنا ، وأن يجعل هذا الجهد المتواضع شمعة تضيء طريقنا بنوره سبحانه .. آمليين أن يتوجنا برحمته ويبارك خطواتنا .

وعلى الله قصد السبيل .

متولى الجرجاوى

أصول الدين - قسم التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴾ ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

" صدق الله العظيم "

بعض الاستغفارات النبوية

- اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. (البخاري)
- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَدِّي وَهَزْلِي وَخَطْئِي وَعَمْدِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمَقْدِمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (متفق عليه)
- اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ! فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمَقْدِمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. (متفق عليه)
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تَبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ مَأْوَءٍ وَعَدْتِكَ بِهِ مِنْ نَفْسِي ثُمَّ لَمْ أُوْفِّ لَكَ بِهِ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ أَرَدْتُ بِهِ وَجَهَكَ الْكَرِيمَ فَخَالَطَنِي فِيهِ غَيْرُكَ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَاسْتَمَنْتُ بِهَا عَلَيَّ مَعْصِيَتِكَ، وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتُهُ فِي ضِيَاءِ النَّهَارِ أَوْ سَوَادِ اللَّيْلِ فِي مَلَأٍ أَوْ خَلَاءٍ أَوْ سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً يَا حَلِيمٌ.

• اللَّهُمَّ إِنَّ حَسَنَاتِي مِنْ عَطَائِكَ وَسَيِّئَاتِي مِنْ قَضَائِكَ، فَجِدْ بِنَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مَا قَضَيْتَ وَأَمَحُ ذَلِكَ بِذَلِكَ، جَلَلْتَ أَنْ تَطَاعَ إِلَّا بِإِذْنِكَ أَوْ تَعْصِيَ إِلَّا بِعِلْمِكَ، اللَّهُمَّ مَا عَصَيْتُكَ حِينَ عَصَيْتُكَ اسْتَحْفَافًا بِحَقِّكَ وَلَا اسْتِهَانَةً بِعَدَابِكَ، لَكِنْ لِسَابِقَةِ سَبَقَ بِهَا عِلْمُكَ فَالْتَوْبَةُ إِلَيْكَ وَالْمَغْفِرَةُ لَدَيْكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

• اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. (متفق عليه)

• اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارزُقْنِي.

• أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ غَفَارَ الذُّنُوبِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْمَعَاصِي كُلِّهَا وَالذُّنُوبِ وَالْآثَامِ وَمِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ عَمْدًا وَخَطَأً ظَاهِرًا وَبَاطِنًا قَوْلًا وَفِعْلًا فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِي وَسَكَتَاتِي وَخَطَرَاتِي وَأَنْفَاسِي كُلِّهَا دَائِمًا أَبَدًا سَرْمَدًا، مِنْ الذَّنْبِ الَّذِي أَعْلَمُ، وَمِنْ الذَّنْبِ الَّذِي لَا أَعْلَمُ، عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ وَأَحْصَاهُ الْكِتَابُ وَخَطَّهُ الْقَلَمُ، وَعَدَدَ مَا أَوْجَدْتُهُ الْقُدْرَةُ وَخَصَّصْتُهُ الْإِرَادَةَ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِ اللَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِ رَبِّنَا وَجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ، وَكَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى.

• أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

• أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .

(الترمذي)

• أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

• سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

• سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي.

• رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتَبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.